في الاول من حديثه من حديث حميد عن انس انتهى قوله الاحرف استفتاح قوله
ان الناس اي المعهودين قوله ما انتظرتم الصلاة اي مدة انتظاركم اياها قوله
ومنها حديث ابن عباس الخ رواه البخاري في باب السمر من كتاب العلم وغيره وقال
السخاوي بعد ان اخرجه بتمامه ولفظه عن ابن عباس قال بت في بيت ميمونة
ليلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها لينظر كيف صلاته صلى الله عليه
وسلم بالليل فتحدث مع اهله ساعة ثم رقد فلما بقي ثلث الليل الاخر او نصفه
قعد فنظر في السما فقال ان في خلق السموات والارض حتى قرا هذه
الايات ثم قام فتوضا واستن ثم صلى احدى عشر ركعة ثم اذن بلال بالصبح
فصلى ركعتين ثم خرج فصلى بالناس الصبح اخرجه البخاري في تفسير سورة
ال عمران والتوحيد بتمامه وفي الادب ورواه مسلم وابو عوانة والطحاوي
وترجم البخاري لهذا الحديث في العلم بالسمر في العلم واورده من طريق الحكم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ بت في بيت خالتي ميمونة وكان صلى الله
عليه وسلم عندها في ليلتها فصلى العشا ثم جا الى منزله فصلى اربع ركعات ثم نام
ثم قام ثم قال نام الغليم او كلمة تشبهها ثم قام فقمت عن يساره وذكر الحديث
فتكلف غير واحد من الائمة لمطابقته للترجمة غافلين عن كونه كما افاده شيخي
اشار بايراده الى ما في الرواية التي اوردتها وهو قوله فتحدث مع اهله ساعة
فانه روى الطبراني في الدعا هذا الحديث من وجه اخر وفيه انه صلى الله
عليه وسلم لما دخل منزله قال يا ميمونة قالت لبيك يا رسول الله قال ما اتاك
ابن اختك قالت بلى هو هذا قال افلا عشيتيه ان كان عندك شي قالت قد
فعلت قال فوطات له قالت نعم فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فراشه
يحتمل ان يفسر به ما ابهم في قوله فتحدث مع اهله ساعة في روايتنا ولكن
الظاهر انه انما اراد خصوصا من ذلك انتهى قوله نام الغليم بضم المعجمة تصغير غلام
وفي بعض نسخ البخاري يا ام الغليم قال الحافظ ابن حجر هو تصحيف لم يثبت به رواية
قوله ومنها حديث عبد الرحمن الخ رواه الشيخان وتقدم الكلام عليه في باب الاسما
قوله يكره ان تسمى العشا الاخرة عتمة اي بفتح المهملة والفوقية والميم وهي شدة
الظلمة قوله للاحاديث الصحيحة المشهورة منها حديث ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم الا انها العشا وهم يعتمون
بالابل رواه مسلم ورواه النسائي وزاد في روايته وكان ابن عمر اذا سمعهم يقولون
العتمة صاح وغضب وجا من حديث ابي هريرة مرفوعا نحوه اخرجه
ابن ماجه بسند حسن وجا من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا لا يغلبنكم
الاعراب على اسم صلاتكم فانها في كتاب الله العشا وانما سمتها الاعراب على اسم
صلاتكم العتمة من اجل ابلها الحلابها اخرجه ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي واخرون
وفي مسند الحديث رجل منهم قوله وروينا في صحيح البخاري الخ قال

السخاوي

السخاوي بعد تخريجه هذا حديث صحيح اخرجه احمد والبخاري والاسماعيلي في
مستخرجه ومن طريقه خرجه البيهقي في السنن لكن قال لا يغلبنكم الاعراب
على اسم صلاتكم فان الاعراب تسميها عتمة وهو بهذا اللفظ عند الطبراني وعند
ابو نعيم في مستخرجه رواه من حديث علي بن عبد العزيز البغوي عن ابي معمر
شيخ البخاري فيه وقال الاسماعيلي عقبه انه يدل على انه في صلاة عشا
الاخرة ولذا روي عن ابن عمر اي شيخ ابي معمر عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن
ابيه قال البيهقي الا ان الذين رووه عن عبد الصمد على اللفظ الاول
ولذا قال السخاوي وصدق فيما قال فقد رواه عنه الاكثر كذلك فلذلك
كانت روايتهم ارجح لكن الذي جنح اليه شيخنا يعني الحافظ كونهما حديثين
احدهما في المغرب والاخر في العشا وكانا جميعا عند عبد الوارث بسند
واحد انتهى قوله لا يغلبنكم بالتحتية وفي نسخة بالفوقية والاعراب
كما تقدم في باب اذكار المساجد سكان البوادي قوله صلاتكم المغرب
بجر المغرب صفة لصلاة وبالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب باعني
والمعنى لا تتبعوا الاعراب في تسميتهم المغرب عشا لان الله تعالى سماها
مغربا وتسمية الله اولى من تسميتهم والسر في النهي خوف الاشتباه على غيرهم
من المسلمين كذا في تحفة القاري والنهي فيه للتنزيه لا للتحريم لما سيأتي
عقبه في الفصل قوله لحديث لو تعلمون الخ رواه احمد والشيخان والنسائي
وابن خزيمة وغيرهم قوله ولو حبوا اي كان مجيئهم حبوا قوله وانما وقعت
بيانا الخ ومثل ذلك واجب عليه صلى الله عليه وسلم يثاب عليه ثواب الواجب
قوله الثاني انه خوطب بها الخ اي فيكون على طبق حديث حدثوا الناس
بما يفهمون وذلك انه لو ذكر العشا بلفظها لما فهم ذلك المخاطب الا ان المراد
بها المغرب اذ هو المسمى بالعشا عندهم فلدفع ذلك عبر بلفظ العتمة عنها
قال المص وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال اخف المفسدتين لدفع
اعظمهما وذكر بعضهم انه يحتمل كون ذلك قبل النهي عنه وقال ابن القيم في الهدي
قال صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم الا انها العشا
وانهم يسمونها العتمة وصح عنه انه قال لو تعلمون ما في العتمة الخ وقيل هذا
ناسخ للمنع وقيل بالعكس والصواب خلاف القولين فان العلم بالتاريخ
متعذر ولا تعارض بين الحديثين فانه لم ينه عن اطلاق اسم العتمة بالكلية
انما نهى عن هجران اسم العشا وهو الاسم الذي سماه الله به في كتابه ويغلب عليهم
اسم العتمة فاذا سميت العشا واطلق عليها العتمة احيانا فلا باس وهذا محافظة
منه صلى الله عليه وسلم على الاسما التي سمى الله تعالى بها العبادات فلا تهجر
ويوثر غيرها كما فعله المتاخرون في هجران الفاظ النصوص واثبات المصطلح الحادثة
عليها ونشا بسبب ذلك من الفساد ما الله به عليم وهذا كما يحفظ على نقد ثم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)